

مهارات التفكير النقدي

في

التربية والحياة

عثماني الميلود¹

¹ أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة الدار البيضاء-سطات.

التصميم:

- تمهيد
- الكلمات المفتاحية
- 1- مدلول التفكير النقدي
- 2- أهمية تدريس التفكير النقدي
- 3- خصائص المفكرين الناقدین
- 4- لماذا وجب تدريس التفكير النقدي؟
- 5- التفكير النقدي في المدرسة
- 6- تدريس التفكير النقدي في المدرسة: الأنشطة والاستراتيجيات:
 - 6-1- أنشطة تصويرية:
 - أ- الأنشطة التعليمية؛
 - ب- الأنشطة التصويرية؛
 - ج- وضع تصور: التصور-البحث؛ العلم-البحث؛
 - د- أنواع الاستراتيجيات المولدة للأنشطة؛
 - 7- أخلاقيات التفكير النقدي
- خاتمة؛
- المراجع

- تمهيد:

يمثل التفكير النقدي مفهوماً مركزياً في أي إصلاح تربوي، يدعو المؤسسات التعليمية إلى التركيز، بشكل أكبر، على المهارات المستخدمة في جميع المجالات التعليمية والتي تمكن المتعلمين من تطبيقها في كافة الميادين التعليمية والمهنية والمدنية طوال حياتهم. وهو، كذلك، مفهوم أساس في كل الإصلاحات التي تشكك في الجدوى من الطرائق التقليدية وما يجب أن يكتسبه هؤلاء المتعلمون، لاسيما حركة مهارات القرن الحادي والعشرين التي تدعو المؤسسات التعليمية إلى إنشاء برامج أكاديمية وخبرات تعليمية قادرة على تزويد المتعلمين بما يحتاجونه من الميطا-معارف والمهارات والسلوكات، ليكونوا ناجحين في برامج التعليم العالي ومتطلبات الشغل والوظيفة ومعالجة المعلومات.

- الكلمات المفتاح:

التفكير النقدي، المهارات، تدريس التفكير النقدي، الأنشطة
التصورية.

1- مدلول التفكير النقدي:

من أجل تجنب كل سوء فهم، أو غموض ناشئ عن استعمال لفظة "نقدي"، نقول إن التفكير النقدي، ليس تفكيراً انتقادياً أو سلبياً بالضرورة. في الواقع، نميل إلى القول بأن التفكير النقدي هو تفكير تقويمي. ومن هنا يمكن لأي

تفكير تقويمي أن يكون سلبيا أو إيجابيا، سواء أكان الأمر بالإيجاب أو السلب، أو اتخاذ موقف وسط بينهما.

وقبل تفصيل الأمور تفصيلا يليق بأهمية هذه المهارة في تعزيز التفكير العقلاني والإبداعي، نذكر بجملة تعريفات، هي عبارة عن استشهادات استقيناها من عند روبيرت إينيس وشروح باري بيير²:

- التفكير النقدي هو ما يسعف، عقليا، على الاعتقاد بالشيء بالأمر أو إنكاره؛
- التفكير النقدي يفيد في صياغة أحكام معقولة؛
- التفكير النقدي هو كل تفكير يستند إلى المعايير، أساسا، للحكم على جودة شيء معين، ابتداء من أمور الطبخ إلى ما يتصل بخلاصات بحث علمي؛
- التفكير النقدي، من حيث الجوهر، هو طريقة للتفكير على أن شخصا ما يسعى إلى التثبت من أمر معين: تعبير، نشرة أخبار، حجاج، بحث، الخ.
- إن حصيلة التفكير الإبداعي والنقدي هي حصيلة حاسمة ومفيدة في حل المشكلات المتكررة، وخاصة حينما يتم توليف جيل من الأفكار المبدعة بتقويم نقدي لتلك الأفكار. وبالرغم من أن الإبداع يحدث أولا في إطار سيرورة تفكير إنتاجي، فإنه من الأفيد الانطلاق من أرضية صلبة ومؤسسة على التفكير النقدي، لماذا؟ لأن تقويما نقديا محكما، يمكن أن يحول دون

² Beyer, Barry and Ennis Robert (2009), »Critical thinking Concept Reconstructed », in Comtemporary Issues In Education Research-August 2010, Volume 3, Number 8 ; pp.33-42

حصول "إبداعية شديدة الحماس"، بسبب تحويل الأفكار التساؤلية إلى أفعال غير حكيمة وغير متحكم فيها.

من الصفحات التي خصصت، بشكل موجز ومثير للانتباه، ما نجده لدى مايكل سكريفن³ ورايتشارد بول⁴، وهما يعرفان التفكير النقدي. وفي هذا المؤلف نجد باربارة فاوولر تنتقي 19 تعريفاً للتفكير النقدي من مصادر مختلفة ، كما عمل روبر إينيس على حصر أحد عشر رأياً.

2- أهمية تدريس التفكير النقدي:

يذكر كل من سميث وزيمانسكي (2013) أن مفهوم التفكير النقدي قد أثار نقاشاً حاداً ودالاً على التنوع والاختلاف، وأضاف بأن هذا النقاش بقي كذلك دون أن يتحول إلى أفعال. فقد دُفع مجموعة من المربين والإداريين إلى تدريس مفهوم الضرورة وفق عبارات معيرة، وذلك بغرض إلحاق مجموعة من الطلبة المحليين بمجموعة من الطلبة من دول أخرى. وجاءت النتيجة مخيبة للآمال؛ ذلك أن معظم الطلبة غادروا النظام التربوي دون أن يكتسبوا مهارات التفكير النقدي الضرورية لبلوغ أعلى الدرجات التعليمية⁵. وثمة العديد من الأسباب التي لم تجعل التفكير النقدي موضوعاً للتركيز، وأن الحاجة إلى اكتساب أفضل الرتب في مجال صياغة العبارات والأحكام

³ Scriven ;M(1985),Critical for survival ;National Forum ;vol.55,p.55 ;pp.9-12.

⁴ Richard ;Paul and Dr.Linda Elder(2009) ;The Aspiring Thinker's :Guide to Critical Thinking,First Eds ;Foundations for Critical Thinking Press,U.K.

(الزيارة كانت بتاريخ 27 نوفمبر 2018، الساعة 18.40)

⁵ Smith,V.G and Szymanski,A(2013):.Critical thinkingMore test scores.International Journal of Educational Leadership Preparation,8(2),15-24

ليست سوى طريقة واحدة، من بين طرق شتى تسعف على تمهير التلاميذ/الطالبة على امتلاك تفكير نقدي.

3- خصائص المفكرين الناقدين

إن معرفة خصائص التفكير النقدي، هي نتيجة مباشرة لثلاثة أسئلة محورية:

- ما التفكير النقدي؟
- لم يجب أن نُدرّس وفق استراتيجيات التفكير النقدي؟
- ما المهارات المستهدفة من وراء التدريس وفق استراتيجيات التفكير النقدي؟

يقدم كل من ليندا إلدير ورايتشارد بول وصفا تفصيليا للخصال والصفات الثقافية الملائمة، ويختصرانها في التواضع الفكري والشجاعة والتعاطف والنزاهة والمثابرة والإيمان بالعقل، هذا من جهة. ومن جهة موالية، يختزلان المعايير الثقافية الكونية في الوضوح الفكري والدقة في الأحكام، والضبط والملاءمة والعمق الفكري والاتساع والنزعة المنطقية. ولجعل ما سلف أكثر وضوحا وإقناعا، استخدمنا 35 بعدا من أبعاد التفكير النقدي باعتبارها منصة إطلاق لقراءة 35 صفحة مصحوبة بوصف موجز ومركز وواضح لمجموع الاستراتيجيات العاطفية والمعرفية (القدرات الكبرى) والاستراتيجيات المعرفية (المهارات الصغرى)⁶. وعليه، فإن المفكر الفعلي مطالب بأن

⁶ بإمكان القارئ الفضولي، إن زار الموقع التالي وبحث فيه أن يجد مواد للتفكير والتأمل:

يكون، على الدوام، مستعدا للتفكير، قادرا عليه. وهذه المتطلبات والشروط -الاستعداد (كن مستعدا) والمهارة (كن قادرا) - قد عمل كل من بيتر ونورين فيسوني وكارول جيانكارلو وجوان جينين على بلورتها وتوضيحها.⁷

4- لماذا وجب تدريس التفكير النقدي؟

يعدُّ التفكير النقدي، كما وصفناه سابقا، مطلبا ضروريا لاشتغال فعال في عالم اليوم.

يناقش بيتر فيسوني، في معرض مقالة له بعنوان "اعتماد مقارنة سقراطية من أجل تعريف التفكير النقدي وتحديد قيمته في الحياة الشخصية والمهنية والتربوية والمدنية" سؤال "الماذا واللماذا" في التفكير النقدي: ماذا يكون وما هي قيمته، وخلص إلى حكم يدل على روح الخبرة وجوهرها⁸، قائلا: " نفهم من تفكير نقدي كل حكم ذاتي هادف، مما يؤدي إلى التفسير والتحليل والتقييم والاستدلال، زيادة على تفسير الاعتبارات الباطنية أو المفهومية أو المنهجية أو المعيارية أو السياقية التي يستند إليها هذا الحكم.

<http://www.criticalthinking.org/site-map.php>

(تمت زيارة المنصة بتاريخ 28 نونبر 2018 على الساعة السادسة مساء)

⁷<https://www.google.com/search?q=Peter+Facione%2C+Noreen+Facione%2C+Carol+Giancarlo%2C+and+Joanne+Gainen&oq=Peter+Facione%2C+Noreen+Facione%2C+Carol+Giancarlo%2C+and+Joanne+Gainen&aqs=chrome..69i57.3303j0j8&sourceid=chrome&ie=UTF-8>

https://www.researchgate.net/publication/253541530_Professional_Judgment_and_the_Disposition_Toward_Critical_Thinking1

⁸<https://www.insightassessment.com/Resources/Critical-Thinking-What-It-Is-and-Why-It-Counts/Peter-Facione-Ph.D.>

<https://www.allamericanspeakers.com/speakers/5907/Peter-Facione>

<https://www.facebook.com/peter.facione>

وبما إن هذا الأمر يشمل جميع أنواع التفكير المنطقي تقريبا، فإن التفكير النقدي ضروري باعتباره أداة للتحقق. وعلى هذا النحو، يكون التفكير النقدي قوة تحرير في التعليم وموردا قويا في الحياة الشخصية والمدنية. وبالرغم من إن هذه الأداة ليست مرادفا للتفكير الجيد، فالتفكير النقدي يعد ظاهرة بشرية منتشرة وذاتية التصحيح. إن المفكر النقدي المثالي هو الفضولي المعتاد، والمطلع الذي يثق في العقل، وينفتح، بشكل مرن، وينصف أثناء التقييم، وصادق في مواجهة التحيزات الشخصية، حريص في إصدار الأحكام، مستعد لإعادة النظر، وواضح حيال القضايا المختلفة، ومنظم، يجتهد في البحث عن المعلومات ذات الصلة بموضوعه. يتصف بالمعقولية في اختيار المعايير، يركز في كل استفساراته، وثابت في البحث عن نتائج دقيقة مثل الموضوع وظروف التحقيق. وبالتالي، فإن تدريس مفكرين نقديين يعني العمل باتجاه هذا المثال. خلاصة القول، فإن المفكر النقدي يجمع بين تطوير مهارات التصوير المقطعي المحوسب، مع مراقبة تلك التصرفات التي يمكن أن تسفر عن رؤى مجدية ومفيدة والتي هي أساس المجتمع الراشد والديموقراطي"⁹.

يوفر التعليم، في مجال التفكير النقدي، بديلاً للانزياح نحو النسبية ما بعد الحداثية، وذلك من خلال التأكيد على أننا نستطيع "التمييز بين الحقائق والآراء أو المشاعر الشخصية، والأحكام والاستدلالات، والحجج الاستقرائية

⁹Critical Thinking : A statement of Expert Consensus for Purposes of Educational Assessment and Instruction, The Delfi Report, by Dr. Peter A. Facione, Dean of College of Arts and Sciences ; Santa Clara University ; 1990 ; p.1

والاستنتاجية، والهدف والموضوعية¹⁰. كما يدفعنا التفكير النقدي إلى إدراك أن "ثقتنا المُسوَّغة عقلانيا"، في أي مطلب، يمكن أن تمتد إلى نطاقات واسعة؛ من المشاعر إلى الحقائق، وكل ما يوجد بينهما. ثمة ثلاثة أسئلة تشرح لنا السبب؛ فالتلاميذ لا يفهمون الأسئلة التي تنطوي على "حكم منطقي" (وهو ليس حقيقة ولا رأي)، فهم يفشلون، في كثير من الأحيان، في إدراك الفرق بين عرض الأسباب والأدلة المشروعة، قصد دعم وجهة النظر¹¹. ويهمنا، في هذا الباب البناء المحكم الذي لجأ إليه كل من الدكتورين ليندا إيلدر وريتشارد بوب، وفيما يلي جدول نرسم من خلاله الكانفا المتحركة في صياغة هذه الأسئلة:

¹⁰ <https://www.monroecc.edu/depts/currprog/resources/mcc-general-education-plan/>

¹¹ يمكن الاطلاع على المرجع الآتي، قصد معرفة الأسئلة الجيدة والجوهرية:

The Thinker's Guide to The Art of Asking Essential Questions by Dr. Linda Elder and Dr. Richard Paul, Based on Critical Thinking Concepts and Socratic Principles ;The Foundations for Critical Thinking.in https://www.criticalthinking.org/store/get_file.php?inventories_id=168&inventories_files_id=380 وللإشارة فإن هذا الدليل يتكون من أربعة أجزاء؛ أسئلة تحليلية، أسئلة تقييمية، التساؤل من خلال تخصصات أكاديمية، أسئلة بخصوص المعرفة في ذاتها والتنمية في ذاتها أيضا.

- مساءلة بنية التفكير؛ - مساءلة النسق الواحد، اللانسق، أسئلة النسق المتصارع؛ - مساءلة الإطلاقية الدوغمائية والنسبية الذاتية؛ - مساءلة المفاهيم؛ - أدوات مفهومية لأجل قضايا مفهومية؛ - مساءلة المعطيات والمعلومات والتجارب؛ - مساءلة الأسئلة: أسئلة الهوية القبلية؛ - طرح أسئلة بخصوص تعقد اختصاصات متداخلة؛ - أسئلة متعددة التخصصات؛ - مساءلة اتخاذ القرار وحل المشكلات؛	أسئلة تحليلية	الجزء الأول
- تحديد القيمة والاستحقاق؛ - تقويم الاستدلال؛ - مساءلة الدقة والضبط؛ - التساؤل أثناء القراءة؛ - التساؤل أثناء الكتابة؛ - مساءلة قضايا أخلاقية؛ - مساءلة الانحياز والدعاية؛	أسئلة تقويمية	الجزء الثاني

- مساءلة المنطق الأساس للتخصصات الأكاديمية؛ - مساءلة الوضع الاعتباري للتخصصات؛ - مساءلة بغرض فهم أسس التخصصات الأكاديمية: * الأسئلة الجوهرية في العلم؛ * الأسئلة الجوهرية في التخصصات الإجتماعية؛ * الأسئلة الجوهرية في الفن	التساؤل من خلال تخصصات أكاديمية	الجزء الثالث
- أسئلة تخصنا باعتبارنا قراء؛ - مساءلة أنانيتنا؛ - مساءلة نزعتنا الاجتماعية المغلقة؛ - التساؤل بغرض تنمية استعداداتنا الثقافية	مساءلة المعرفة والتنمية في ذاتهما	الجزء الرابع

5- التفكير النقدي في المدرسة:

طور كل من جولاء وجوناثان تشان¹²، لطلاب الجامعات والمدرسين، برامج تعليمية، عبر الإنترنت، خاصةً بفكرة التفكير النقدي (خريطة موقع)، تتصل بالمنطق والمغالطة وتحليل الوسائط ومخططات "فين"¹³، ولكن وفق تعديلات مناسبة للصغار والكبار. واستمدا المبادئ الأساسية للتفكير النقدي من شيفر وروبينفيلد¹⁴ اللذين اشتهرا بمناقشتها لعادات التفكير النقدي وكفايات التفكير النقدي. مقابل كل كفاية من كفايات التفكير النقدي المشار إليها أسفله، يضعان عدد محددًا من الملفوظات الدالة على الأنشطة:

كفايات التفكير النقدي		
1-	التحليل	■ عزل أو تقسيم كل مجموعة قصد اكتشاف طبيعتها ووظيفتها وعلاقاتها؛ ■ "بحث فيه بالتفصيل"؛ ■ "لقد استقرت الأمور"
2-	تطبيق المعايير	■ إصدار أحكام وفق ضوابط أو معايير شخصية أو مهنية

¹² <http://www.umich.edu/~elements/probsolv/strategy/ctskills.htm>

¹³ مخططات فين هي عبارة عن صور تستعمل في نظرية المجموعات، لتوضح العلاقات الرياضية أو المنطقية لمجموعة من الأشياء أو المفاهيم. تعود فضل تسميتها للفيلسوف الإنجليزي جون فين (ويكيبيديا).

¹⁴ Schaeffer, B.K et Rubenfeld ; M.G:

-(2000) «Une déclaration de consensus sur la pensée critique en soins infirmiers», Journal of Nursing Education, 39, 352-9 .

-(2001) « Pensée critique: qu'est-ce que c'est et comment l'enseignons-nous » ; in Les problèmes actuels des soins infirmières, », Journal of Nursing Education, 43, 159-300.

		أو اجتماعية معترف بها؛ ■ " لقد حكمْتُ عليه استنادا إلى..."
3-	التمييز	■ تعرف أوجه الاختلاف والتشابه ما بين الأشياء أو الوضعيات والقدرة على التمييز، بشكل دقيق، بين المقولات والرتب؛ ■ " رتبت المختلفات..."؛ ■ "ضمنت الأشياء"
4-	البحث عن المعلومات	■ البحث عن الأدلة أو الوقائع أو المعارف وذلك بتحديد هوية المصادر الملائمة وجمع معطيات موضوعية وتاريخية وواقعية من مصادرها؛ ■ "كنت أعرف أنني بحاجة إلى البحث / الدراسة..."؛ ■ "واصلت البحث عن المعطيات."
5-	التفكير المنطقي	■ الانتهاء إلى خلاصات عامة أو خلاصات مفصلة ومسوغة بواسطة البراهين؛ ■ "لقد استنتجت من المعلومات بأن..."؛ ■ " سبب خلاصتي كان..."
6-	التنبؤ	■ افتراض مخطط وعواقبه؛ ■ " أتصور أن النتيجة ستكون..."؛ ■ " كنت مهيباً ل..."

-7	تحويل المعرفة	■ تغيير أو تحويل الشروط والطبيعة والشكل والوظيفة بحسب السياقات؛ ■ "جودتُ المعطيات..."؛ ■ أتساءل إن كان هذا الأمر سيلائم وضعية..."
----	---------------	---

ومن هنا ندرك بأن جوهر التفكير النقدي هو المنطق والتقييم المنطقي، وذلك من خلال استخدام اختبارات الواقع وفحوصات الجودة. وعلى الطرف الآخر من الطيف المنطقي، نرى مجموعة متنوعة من المغالطات المنطقية التي تشمل الاستدلال الدائري¹⁵ (circular reasoning) والمغالطات البهلوانية¹⁶ (strawman arguments).

6- تدريس التفكير النقدي في المدرسة: الأنشطة والاستراتيجيات:

إن المتأمل في كل ما كتب حول التفكير النقدي ليشعر بوفرة المعطيات وغناها، وكثرة المؤلفات وتعددتها. ومن هنا نجد في كل مؤلف فوائد جمة. نجد لدى كل من جوان كورفيس¹⁷ وريتشارد بول ما يمكن من وضع مخططات صحبة الأسئلة والأجوبة القاعدية، بالإضافة إلى جملة أنشطة توجيهية من أجل التفكير والقراءة:

¹⁵ هو استدلال مبني على إثبات قضية عن طريق برهان من ضمن القضية الأساس والاستشهاد بإحدى النتائج المترتبة على صحة الفرضية، فنقول مثلاً: إن إثبات وجود الرجل العنكبوت هو فيلم الرجل العنكبوت.
¹⁶ المغالطة البهلوانية أو رجل القش هي نوع من أنواع الادعاءات تقوم على تحريف الموقف المضاد، وذلك من خلال تفنييد شكل الحجة حتى تبدو الحجة المعاكسة صحيحة

¹⁷ Joanne ,Kurfiss(1986) ; «Les étudiants apprennent-ils vraiment de l'écriture ? » ;WEBER STATE UNIVERSITY ;Printemps 1986 ;volume 3

- Joanne, Kurfiss(1988),Critical thinking:Theory, Research, Practice, and Possibilities. ASHE-ERIC Higher Education Report N°2.

6-1: أنشطة تصويرية:

إذا كنا بصدد إعداد تصور إجرائي موجه إلى هدف معين، يجب أن نحدد الأهداف في صلتها بالأفكار والكفايات، ثم نضع تصورا لمجموع الأنشطة التعليمية واستراتيجيات التدريس التي تمكن من تهيين وضعيات لاكتساب التجارب وفق الأفكار والكفايات السابقة، والتي من شأنها تمكين المتعلمين من الاستفادة من هذه التجارب.

أ- **الأنشطة التعليمية:** كل تجربة تحفز على التفكير والتأمل هي نشاط للتأمل ونشاط للتعلم. وخلال أنشطة التأمل والتفكير والتعلم، سيكون بموسوع المتعلمين أن يستمعوا ويتكلمون، يقرؤون ويكتبون، وي طرحون الأسئلة، يستكشفون ويلاحظون، يدرسون ويحللون ويجدون الحلول.

ب- **الأنشطة التصويرية:** إن نمط أنشطة التأمل والتفكير والتعلم هي أنشطة لوضع التصورات. إن مجال الاختيار، بالنسبة لمدرسي كل الميادين وكل الأعمار، واسع، لأن الأهداف التصويرية (المنتوج الجيد، النشاط، الاستراتيجية أو النظرية) تشمل كل ما ينجزه المتعلمون. فهذا الحقل الواسع والشاسع ييسر أمر البحث عن الأنشطة الملائمة للحياة التي ستكون مثيرة للفضول الآن، ونافعة غدا، بالنسبة لكل المتعلمين الذين سيتم حفزهم على التفكير والاكساب أثناء إنجاز الأنشطة التصويرية داخل مؤسساتهم التعليمية.

ج- وضع التصور هو بحث عن فرص الاستكشاف كلما حصل خلل في
تحصيل المعرفة (المعارف التصورية التي قد لا يستوعبها المتعلمون) أو
من خلال المعارف الإجرائية حين لا يعرفون ماذا يتوجب عليهم فعله. هكذا
سيضطرون إلى تحريك تأملاتهم والعمل على إيجاد الحلول لمشكلات
طارئة أو مزمنة؛ أي إنجاز البحوث.

وإذا ما ميزنا التصور العام من التصور العلمي، يمكن أن نقول بأن نشاطا
تصوريا يستلزم القيام بنوعين من البحث أساسيين:

- **التصور-البحث** يحصل إبان التصور العام من أجل إيجاد حلول
للمشكلات المطروحة، خاصة حينما يكون الهدف الرئيس هو تجويد
المنتج أو النشاط أو الاستراتيجية؛

- **العلم-البحث**: يحصل من خلال التصور العلمي (العلم) لإيجاد أجوبة،
حينما يكون الهدف الرئيس تجربة مفيدة أو نظرية جيدة.

وإذا ما تبيننا تعريفا عاما وفضفاضاً، فإن الأنشطة التصورية تشمل
البحث عن تصور والبحث عن العلم وفق الوصف الآتي:

إن الاستراتيجيات المعرفية (الإدراكية أو العرفانية) والميطة-معرفية هي
استراتيجيات لتحسين جودة الأفكار في حالتها التعلم والإنجاز. وهكذا
يوظف المتعلمون مسطرة تصورية لتطويرها ومن ثم يستعملون تشكيلة

واسعة من استراتيجيات التفكير التي هي نمط ثالث من أنماط الأنشطة
التصورية التي تمارس في إطار التكوين الشخصي.¹⁸

د- أنواع الاستراتيجيات المولدة للأنشطة:

ونقترح فيما يلي جملة استراتيجيات أو طرائق تمكن المدرسين من توليد
أفكار لأنشطة بيداغوجية:

(1) أنشطة موجهة نحو الأهداف (أو ما يسمى بأنشطة
إيزوب (ESOP)؛

(2) إيجاد الأهداف؛

(3) الانطلاق من الأهداف إلى الأفكار والكفايات؛

(4) الانطلاق من جزء من أجزاء إجراء أوسع؛

(5) الأنشطة الجزئية أو الصغرى؛

(6) إخبار المتعلمين بالأهداف؛

(7) الاستفادة من إبداعات المتعلمين؛

(8) استلهم ما يقع خارج المدرسة؛

(9) ابتكار الأنشطة؛

هـ- استراتيجيات التأمل والتفكير¹⁹:

تشمل هذه الاستراتيجيات أربعة أسئلة محورية، نوجزها في الجدول الآتي:

¹⁸ وفي هذه الحالة ، مادام الجميع يعجب بالقصص، فنسرد على مسامع المتعلمين قصصا وحكايات التي تتضمن مبادئ وقيما، فتحكى
ولربما تتحول إلى أنشطة مفيدة ومحفزة على التفكير. كما يمكن أن تستخدم القصص الخيالية أو الواقعية في موضوعات تخيلية أو
واقعية.

¹⁹ نحيل هنا على نموذج التدريس السقراطي:

<http://www.criticalthinking.org/pages/socratic-teaching/507>

لماذا؟	إن هدف أي استراتيجية تفكيرية هو الاستعمال الأمثل والمتقن للمعرفة والميطا-معرفة (من خلال ضبطهما) بغاية تحسين جودة التعلم وجعل الحياة سعيدة؛
من؟	كل شخص، بما في ذلك المدرسون والمتعلمون؛
ماذا؟	نظرا للتشكيلة الواسعة من الوضعيات والأهداف، فإننا نستخدم تشكيلات واسعة من استراتيجيات التفكير قصد تنمية الكفايات الذهنية و/أو الجسدية؛
كيف؟	إن أي توليفة نجريها بين الميطا-معارف (التحسيس) والمعارف المدركة تغني تجاربنا، وتسعفنا على التطوير والتطبيق والتحسين، ذلك أن التفكير المستمر في الاستراتيجيات يكسبنا تجارب عديدة وجديدة.

من المعلوم أن التربية تحصل أيضا خارج أسوار المدرسة، وأن معظم الأفكار تقع بعيدا عن حجرات الدرس، في الحياة العامة وعالم الأعمال وبقية مجالات الحياة الإنسانية. من هنا يكون التفكير النقدي هو فن تحمل المسؤولية العقلية:

" ليس التفكير النقدي هدفا معزولا، لا علاقة تربطه بأهداف مهمة أخرى في التعليم، بل هو هدف جوهري، يشتغل بشكل جيد، ويسر إغلاق الدائرة. من الأفضل تصويره باعتباره محورا على سبيل المثال، فحينما يتعلم التلاميذ والطلاب، وفق التفكير النقدي، فإنهم يصبحون أكثر كفاءة في التفكير

التاريخي والعلمي والرياضي. وهو ما يمكنهم، في آخر المطاف، من تطوير المهارات والقدرات والقيم الحاسمة في النجاح في الحياة اليومية. إن التفكير النقدي ليس عادة جزءا أساسيا من التعليم، في أي مستوى، ذلك أن التلاميذ والطلاب يأتون دون تدريب عليه، في حين يعتبر أعضاء هيئة التدريس الأمر ثانويا بالنسبة لدروسهم، غير إنه في غياب التفكير النقدي المصمم، بشكل منهجي يكون التعلم مؤقتا وسطحيا²⁰.

7- أخلاقيات التفكير النقدي:

يضع كل من كارول آن ج، وبيتر فاسيوني قيودا تحدث مع جميع أنواع التفكير:

" يمكن للشخص أن يكون مفيدا في التفكير النقدي، وهذا يعني أن هذا الشخص يمكن أن يكون له تصرف مناسب، وبارع في العمليات المعرفية، في حين أنه ما يزال مفكرا مفيدا (في المفهوم الأخلاقي). يمكن للشخص، على سبيل المثال، أن يكون بارعا في تجويد حججه، ومن ثم قد يستعمل هذه المهارة لتضليل واستغلال شخص ساذج، أو الغش، أو الخلط والإرباك المتعمد، وإحباط مشروع ما"²¹.

²⁰ Richard ,P and Linda, E ,The Thinker's Guide to The Art of Asking Essential Questions by Dr. Linda Elder and Dr. Richard Paul, Based on Critical Thinking Concepts and Socratic Principles ;The Foundations for Critical Thinking.in

https://www.criticalthinking.org/store/get_file.php?inventories_id=168&inventories_files_id=380

²¹ Carol,Ann.Gl et Peter,A ;Facione(2001) ; « A Four Year Look at the Disposition toward Critical Thinking Among Undergraduate Students »;The Journal of General Education,Vol.50,Number 1 ;pp.29-55

واضح من الكلام السابق أن ثمة مشكلة مثيرة للانتباه؛ التفكير النقدي بطبيعته لا يتماشى وكُلّ أنواع الأمثلة غير الأخلاقية والتي تأتي بنتائج عكسية. فنحن نلاحظ أن مجموعة من الخبراء يجدون صعوبة في تخيل الشخص الجيد في تفكيره النقدي، وقد لا يكون جيدا كذلك بالمعنى الشخصي والاجتماعي الشامل. وبعبارة أخرى، إذا كان الشخص "حقا"، "مفكرا نقديا جيدا" بالمعنى الإجرائي، متحكما في تصرفاته، فإنه ببساطة لن يقوم بالأمر الذي تتضمن نزعة استغلالية.

والملاحظ أن الغالبية العظمى من الخبراء الذين أحلنا عليهم، ينكرون أن يكون للتفكير النقدي الجيد أية علاقة بأي مجموعة من القيم الأخلاقية أو الأعراف الاجتماعية.

- خاتمة:

لقد سعينا من خلال مختلف الإحالات السابقة، إلى القول بأن التفكير النقدي هو مفهوم يستخدمه المربون لوصف صيغ التعلم والتفكير والتحليل المتصلة بتخزين المعلومات واستدعائها فعليا. فالتفكير النقدي هو بمثابة مفهوم-مظلة يمكن تطبيقه على مختلف أشكال التعلم والاكتساب. وبتعبير أوثق نقول إن التفكير النقدي يحصل حينما يشرع المتعلمون في تحليل المعلومات وتقييمها وتأويلها أو تركيبها وتطبيقها من خلال صيغ التفكير الإبداعي على شكل من أشكال الحجاج، أو حل المشكلات أو الرغبة في الوصول إلى خلاصة معينة.

- المراجع:

- الورقية:

- 1- **Beyer, Barry and Ennis Robert**(2009), »Critical thinking Concept Reconstructed »,in Comtemporary Issues In Education Research– August 2010,Volume 3,Number8 ;pp.33–42
- 2- Critical Thinking : A statement of Expert Consensus for Purposes of Educational Assessment and Instruction,The Delfi Report,by **Dr.Peter A.Facione,Dean** of College of Arts and Sciences ;Santa Clara University ;1990
- 3- **Carol,Ann.Gl et Peter,A ;Facione**(2001) ; « A Four Year Look at the Disposition toward Critical Thinking Among Undergraduate Students »;The Journal of General Education,Vol.50,Number 1 ;pp.29–55
- 4- **Joanne ,Kurfiss**(1986) ; »Les étudiants apprennent-ils vraiment de l'écriture ? » ;WEBER STATE UNIVERSITY ;Printemps 1986 ;vol.3
- 5- **Joanne, Kurfiss**(1988),Critical thinking:Theory, Research, Practice, and Possibilities. ASHE–ERIC Higher Education Report N°2.
- 6- **Schaeffer,B.K et Rubenfeld ,M.G** :(2000) «Une déclaration de consensus sur la pensée critique en soins infirmiers», Journal of Nursing Education, 39, 352–9 .
- 7- **Schaeffer,B.K et Rubenfeld ;M.G**(2001) « Pensée critique:qu'est-ce que c'est et comment l'enseignons-nous » ;in Les problèmes actuels des soins infirmières, », Journal of Nursing Education, 43, pp.159–300.
- 8- **Scriven ,M**(1985),Critical for survival ;National Forum ,vol.55,p.55 ,pp.9–12

- 9– **Smith, V.G and Szymanski, A**(2013):.Critical thinking More test scores. International Journal of Educational Leadership Preparation, 8(2), 15–24
- 10– **Richard ,Paul and Dr.Linda Elder**(2009) ;The Aspiring Thinker's :Guide to Critical Thinking, First Eds ;Foundations for Critical Thinking Press, U.K.

- الرقمية (الروابط الإلكترونية):

- 1– <https://www.google.com/search?q=Peter+Facione%2C+Noreen+Facione%2C+Carol+Giancarlo%2C+and+Joanne+Gainen&oq=Peter+Facione%2C+Noreen+Facione%2C+Carol+Giancarlo%2C+and+Joanne+Gainen&aqs=chrome..69i57j0j8&sourceid=chrome&ie=UTF-8>
- 2– https://www.researchgate.net/publication/253541530_Professional_Judgment_and_the_Disposition_Toward_Critical_Thinking1
- 3– <https://www.insightassessment.com/Resources/Critical-Thinking-What-It-Is-and-Why-It-Counts/Peter-Facione-Ph.D.>
- 4– <https://www.allamericanspeakers.com/speakers/5907/Peter-Facione>
- 5– <https://www.facebook.com/peter.facione>
- 6– <https://www.monroecc.edu/depts/currprog/resources/mcc-general-education-plan/>
- 7– The Thinker's Guide to The Art of Asking Essential Questions by Dr. Linda Elder and Dr. Richard Paul, Based on Critical Thinking Concepts and Socratic Principles ;The Foundations for Critical Thinking.in

https://www.criticalthinking.org/store/get_file.php?inventories_id=168&inventories_files_id=380